العلاقات الأردنية ـ الإسرائيلية: نشأتها وتطورها

الاستاد الدكتور إبراهيم خليل العلاف*

ملخص البحث

لم تكن اتفاقية السلام الأردنية-الإسرائيلية التي وقعت في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤ بوادي عربة على الحدود بينهما سوى حلقة في سلسلة طويلة من العلاقات التي نشأت منذ العشرينات من القرن الماضي بين مملكة شرق الأردن والوكالة اليهودية.. ولكي نفهم طبيعة هذه العلاقات لابد من العودة إلى جذورها وتوضيح حيثيات استمرار تواصلها عبر كل هذه السنوات وبدوافع مختلفة. والبحث التالي متابعة لتطور العلاقات والنتائج التي تمخضت عنها والموقفين الرسمي والشعبي منها.

ـ ١ ـ

لم تكن اتفاقيه السلام الاردنيه ــ الاسرائيليه، التي وقعت في السادس والعشرين من تشرين الاول/ اكتوبر سنه١٩٩٤، بوادي عربه على الحدود بينهما، سوى حلقه في سلسله طويله من العلاقات التي نشات منذ العشرينات من القرن الماضي، بين مملكه شرق الاردن (تاسست ١٩٢١)، والوكاله اليهوديه سواء داخل الارض المحتله: فلسطين او في خارجها، ولكي نفهم طبيعه العلاقات الاردنيه-الاسرائيليه، في وضعها الحاضر، لابد من العودة الى جذورها، وتوضيح حيثيات استمرار تواصلها عبر كل هذه السنوات، وبدوافع مختلفه.. وكان من الطبيعي ان تاخذ هذه العلاقات بعدا جديدا بعد قيام دوله اسرائيل في ١٥ ايار / مايو سنه ١٩٤٨، ونشوب الحرب العربيه ــ الاسرائيليه الاولى ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩، وتوقيع اتفاقيات الهدنه بين اسرائيل وبعض الدول العربيه، ومنها الاردن، ووقوع الضفه الغربيه تحت السيادة الاردنيه، بما فيها القدس، وقرار الاردن في ٣١ تموز / يوليو ١٩٨٨، فك الارتباط الاداري والقانوني معها، والاعتراف بمنظمه التحرير الفلسطينيه، التي تشكلت سنه ١٩٦٤، ممثلا شرعيا وحيدا للفلسطينيين، وحقها في اقامه دولتها المستقله على الضفه الغربيه وقطاع غزة.

---

* استاد التاريخ الحديث/ مركز الدراسات الإقليميه- جامعه الموصل-العراق.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

-٢-

لم يكن متوقعا من الاردن الوقوف موقف المتفرج ازاء ضياع فلسطين، فلقد كان للاردن، ومنذ العشرينات من القرن الماضي، موقف مساند للانتفاضات التي قام بها الفلسطينيون ضد محاولات اليهود واغتصاب اراضيهم.(٢) وخلال المدة الواقعه بين ١٩٣٦ و١٩٤٨، برز الاردن لاعبا اساسيا في الصراع العربي ــ الاسرائيلي.

ويشير الدكتور حسن البراري (٣) الى ان الموقع الجيوسياسي للاردن فرض عليه التزامات استراتيجيه كبيرة، فالحركه الوطنيه في فلسطين، وكانت انذاك بقيادة الحاج محمد امين الحسيني، تنظر الى الصراع العربي ــ الاسرائيلي على انه صراع وجود، وبالتالي لم تكن هناك امكانيه للتوصل الى تسويه بين الفلسطينيين واليهود، خاصه بين رفض قرار التقسيم سنه ١٩٤٩، والذي اصدرته الامم المتحدة، فبالنسبة للحركه الصهيونيه، فانها وجدت ان لابد من ان يكون هناك طرف تتحدث اليه، وقد تعذر ان تجد بين الفلسطينيين من يقوم بهذا الدور لذلك، وجدت في طموحات الملك عبد الله الاول (١٩٢١ ـ ١٩٥١) وخاصته بعد اعلانه سنه ١٩٤٣م مشروع سوريا الكبرى، ورغبته في توسيع حدود مملكته.. وجاءت حرب ١٩٤٨ لتساعد الاردن على ضم الضفه الغربيه بما فيها القدس، واعلان مجلس الامه في الاردن قيام المملكه الاردنيه الهاشمية في ٢٤ نيسان ١٩٥٠.

-٣-

مع ان الاردن، وخلال المدة من ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٧ عانى الكثير من جراء قيام دوله اسرائيل واستمرار استفزازاتها واعتداءاتها الكثيرة على الاراضي الاردنيه والفلسطينيه ومنها على سبيل المثال ما حدث في قبيه في تشرين الاول ١٩٥٣ الا ان القيادة الاردنيه اعتمدت سياسه خارجيه حذرة وهادئه، وقد عبرت اكثر من مرة عن رغبتها في حل الصراع واعادة الفلسطينيين الى ديارهم وعدم التفريط بحقوقهم في ارضهم وحقهم في اقامه دولتهم المستقله، الا انها اصطدمت بعناد اسرائيل ورفضها التنازل في مؤتمر لوزان عن نقطتين اساسيتين هما عودة اللاجئين وتعديل الحدود (٤) . وبعد اسهام اسرائيل في الحرب ضد مصر مع بريطانيا وفرنسا سنه ١٩٥٦ اثر قيام الرئيس جمال عبد الناصر (١٩٥٢ ـ ١٩٧٠) بتاميم قناة السويس، اطلق ديفيد بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل مشروعه لضم الاردن الى العراق، على ان تاخذ

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اسرائيل الضفه الغربيه مقابل معاهدة سلام دوليه بين العراق واسرائيل يسمح بموجبها العراق بتوطين اللاجئين الفلسطينيين في اراضيه. ولكن بريطانيا رفضت هدا المشروع، مؤكدة عمق تحالفها العسكري مع الاردن والدي كانت ترتبط به بمعاهدة دفاعيه وقعت في ٢٢ ادار / مارس ١٩٤٦ وعرفت باسم (معاهدة التحالف والصداقه الاردنيه ــ البريطانيه) (٥).

ويبدو ان تنامي الوعي القومي، وبروز التيار الناصري التحرري في اواخر الخمسينات واوائل الستينات من القرن الماضي، ادى الى تخوف اسرائيل من ان يؤدي دلك الى قوة العرب وتوحدهم ومن تم نجاحهم في تحرير فلسطين، لدلك اخدت تنظر الى (التيار الناصري) كخطر حقيقي على كيانها ووجودها في المنطقه، واشتركت الولايات المتحدة الامريكيه وبريطانيا وفرنسا (٦) وتمه من يشير الى حدوث تغيير في الفكر السياسي الاسرائيلي تجاه الاردن، ويستند في دلك الى ما اعلنه بن غوريون في رسالته التي وجهها الى الرئيس الامريكي انداك جون كندي والتي يقول فيها ان بقاء الاردن تحت حكم الهاشميين يصب في المصلحه القوميه الاسرائيليه. وقد وضع بن غوريون مبداه الدي يقوم على ثلاثه اسس مركزيه اولاها التحالف مع دول الجوار غير العربيه. وتانيها دعم الدول العربية (المعتدله) المناهضه لسياسه عبد الناصر وتوجهاته الوحدويه التحريريه. وتالتها تطوير الخيار النووي (٧).

ـ ٤ ـ

لانريد الدخول في اسباب حدوث هزيمه ١٩٦٧ وميل كفه الصراع العربي ــ الاسرائيلي لصالح اسرائيل وانحسار المد القومي الناصري،بسبب ضعف البنيه السياسيه والاقتصاديه والامنيه والعسكريه العربيه وهشاشتها. فضلا عن وقوف الغرب مع اسرائيل ودعمه القوي لها،و لكن لابد من الاشارة الى ان من ابرز نتائج الحرب العربيه ــ الاسرائيليه التالته ١٩٦٧ احتلال اسرائيل لاراضي عربيه جديدة منها سيناء والجولان والضفه الغربيه وصدور قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وقبول العرب بالحل السياسي وبدء الحديث عن ما يسمى بـ (مبادله الارض مقابل السلام) واعلان اسرائيل عن قبولها لمتل هدا الحل (٨). ولكن بالمقابل، فقد تنامت الحركه التحريريه الفلسطينيه وظهرت منظمه التحرير ١٩٦٤، واعلن العرب في مؤتمر القمه العربيه السابع الدي

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

عقد بالرباط في تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٤ اعترافهم بهده المنظمه ممتلا شرعيا وحيدا للفلسطينيين، واحترام حقهم في اقامه سلطتهم في الضفه الغربيه وقطاع غزة (٩).. وقد تطلب هدا من الاردن فك ارتباط الضفه الغربيه، اداريا وقانونيا وقد تحقق هدا في الحادي والتلاتين من تموز سنه ١٩٨٨ (١٠)

ـ٥ـ

حاولت اسرائيل الاستفادة من الاوضاع التي كان يشهدها الشرق الاوسط ومنها الحرب العراقيه ــ الايرانيه، واستمرارها طيله تمان سنوات ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨ واستنزاف امكانات العراق العسكريه والاقتصاديه وبدء خروجه من حلبه الصراع العربي ــ الاسرائيلي وسعي اسرائيل للوصول الى هدا الهدف الحيوي بالنسبه لها والدي تحقق بعد دلك باحتلال الامريكيين والبريطانيين للعراق واسقاط نظامه السابق في التاسع من نيسان سنه ٢٠٠٣..

لقد طرح ايغال الون وكان نائبا لرئيس الوزراء الاسرائيلي (Allon Plan) مشروعا يقضي بعقد معاهدة سلام بين الاردن واسرائيل، والتقى الملك حسين (١٩٥٣ ـ١٩٩٩) معه وقال له نحن في الاردن، مستعدون للدخول في اتفاقيه سلام مع اسرائيل على اساس الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ وعودة القدس الشرقيه والقبول بمبدا تبادل الاراضي. ولكن الامور ظلت على حالها فاسرائيل تمسكت بموقفها الرافض لعودة اللاجئين ولتحديد الحدود والاردن ظل يؤكد على ان استراتيجيته ازاء الصراع العربي ــ الاسرائيلي تقوم على اساس القبول بتطبيق الشرعيه الدوليه والمتمتله بقرارات الامم المتحدة الداعيه الى انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها سنة ١٩٦٧ (١١).

ـ٦ـ

شهد العالم في مطلع التسعينات من القرن الماضي تطورات خطيرة انعكست على مجمل قضاياه الشائكه ومنها قضيه الصراع العربي ــ الاسرائيلي، ومن هده التطورات تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور الولايات المتحدة الامريكيه كقوة عظمى وحيدة واجتياح العراق للكويت في اب/ اغسطس ١٩٩٠ وقيام التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكيه لاخراجه منها.. ولايمكن ان نتجاهل ما احدثته انتفاضه الاقصى من تغييرات في النظرة العربيه والامريكيه والدوليه الى الصراع في المنطقه كلها.. فجاء مؤتمر مدريد للسلام في ٣٠ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٩١ بدفع من الولايات المتحدة الامريكيه

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وتشجيعها وقد تيسرت للاردن واسرائيل الفرصه السانحه للجلوس على طاوله المفاوضات والتوصل الى معاهدة للسلام (١٢).

-٧-

قبل انعقاد مؤتمر مدريد للسلام، ادرك الاردن، صعوبه موقفه اثر العزله الخانقه التي اصبح يواجهها بعد التصور بانه وقف مع العراق في ازمه الكويت، ومن اجل كسر هذه العزله، قرر الاردن تغيير اسراتيجيته والتوقف عن دعم العراق والالتجاء نحو المعسكر الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الامريكيه ومشاركته في كل مشاريعه المعلنه بما فيها مشروع الشرق الاوسط الكبير وقد اعلن الملك حسين عاهل الاردن انذاك ان بلاده لن تبقى ((معزوله عن حل مشكلات المنطقه، او الجهود المبدوله لحلها)) (١٣). وقد تمثلت مهمه الاردن انذاك، كما يقول الدكتور هاني الحوراني (١٤)، في مسالتين اولاهما توفير مظله رسميه للوفد الفلسطيني المشارك في مؤتمر مدريد من خلال تشكيل وفد مشترك الى المؤتمر. وتانيهما الدخول، كبقيه الاطراف العربيه المعنيه في مباحثات لتسويه النزاع في مسار ثنائي اردني ــ فلسطيني. وقد استمرت المظله الاردنيه خلال مفاوضات واشنطن الى ان تم التوصل الى اتفاقيه اوسلو واعلان المبادي الفلسطيني ــ الاسرائيلي الذي وقع في واشنطن يوم ١٣ ايلول ١٩٩٣. وقد يكون من المناسب الاشارة الى حقيقه مهمه وهي ان الاردنيين غضبوا من القيادة الفلسطينيه لانفرادها ودخولها مفاوضات سريه مع اسرائيل في اوسلو لكن ما حدث ازال من امامهم حاجزا نفسيا وسياسيا ساعدهم فيما بعد على الدخول في مفاوضات مباشرة مع الطرف الاسرائيلي وبدون ايه احراجات. ولم يلبث الاردن ان وقع ما سمي بـ (جدول الاعمال الاردني ــ الاسرائيلي المشترك) في ايلول ١٩٩٣ وخلال اقل من سنه، بدات المفاوضات الاردنيه ــ الاسرائيليه في وادي عربه، وخلال اسابيع قليله، انتهت المفاوضات بتوقيع ما سمي فيما بعد بـ (معاهدة السلام الاردنيه ــ الاسرائيليه) في ٢٦ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٩٤ وقد وقعها عن الجانب الاردني عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الاردني، واسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي (١٥).

تضمنت المعاهدة مقدمه و (٣٠) مادة منها ست مواد شكليه والمواد من ٤ الى ٢٠ تتحدث عن اوجه التعاون في مجالات عديدة منها الامن والمياه والاقتصاد والنقل

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والسياحه والطاقه والبيئه وغيرها حتى انها وصفت بانها اكثر من ((معاهدة سلام))، وانها نموذج لـ (سلام حار) وانها ارست ((لتعاون استراتيجي)بين الاردن واسرائيل(١٦).

تبدا المعاهدة بديباجه تشير الى ان حكومه المملكه الاردنيه الهاشميه وحكومه دوله اسرائيل، اد تاخذان بعين الاعتبار اعلان واشنطن الموقع من قبلهما في ٢٥ تموز / يوليو ١٩٩٤ والدي تتعهدان بالوفاء به، واد تهدفان الى تحقيق سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الاوسط مبني على قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ بكل جوانبهما، واد تاخذان بعين الاعتبار اهميه المحافظه على السلام وتقويته على اسس من الحريه والمساواة والعدل واحترام حقوق الانسان الاساسيه متخطين بدلك الحواجز النفسيه ومعززتين للكرامه الانسانيه، واد تؤكدان ايمانهما باهداف ومباديء الامم المتحدة، وتعترفان بحقهما وواجبهما في العيش بسلام بينهما ومع كافه الدول ضمن حدود امنه ومعترف بها. واد ترغبان في تنميه علاقات صداقه وتعاون بينهما حسب مباديء القانون الدولي التي تحكم العلاقات الدوليه في وقت السلم، واد ترغبان ايضا بضمان امن دائم لدولتيهما وبشكل خاص بتجنب التهديد بالقوة واستعمالها فيما بينهما فقد اتفقتا على ما يلي:

١. يعد السلام قائما بين المملكه الاردنيه الهاشميه ودوله اسرائيل اعتبارا من تاريخ تبادل وتائق التصديق على المعاهدة (المادة١)

٢. سيطبق الطرفان فيما بينهما احكام ميثاق الامم المتحدة ومباديء القانون الدولي ويعترفان ويحترمان سيادة كل منهما وسلامته الاقليميه واستقلاله السياسي وبحقهما في العيش بسلام ضمن حدود امنه وامامه علاقات حسن جوار وتعاون (المادة ٢)

٣. تحدد الحدود الدوليه بين الاردن واسرائيل على اساس تعريف الحدود زمن الانتداب البريطاني على الاردن وفلسطين (١٩٢٠ ـ ١٩٤٨) المادة ٣

٤. يتقبل الطرفان بان التفاهم المشترك والتعاون بينهما في مسائل الامن سيكون جزءا مهما من علاقاتهما وبما يؤدي الى تعزيز امن المنطقه (المادة ٤)

٥. يتفق الطرفان على اقامه علاقات دبلوماسيه وقنصليه كامله (المادة ٥)

٦. يتفق الطرفان بشكل متبادل بالاعتراف بتخصيصات عادله لكل منهما في مسائل مياه نهري الاردن واليرموك ومن مياه الجوفيه لوادي عربه (المادة ٦)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٧. يؤكد الطرفان على تعزيز التعاون الاقتصادي لا بينهما وحسب بل وفي الاطار الاوسع للتعاون الاقتصادي الاقليمي (المادة ٧)

٨. يتفق الطرفان على ان مشاكل اللاجئين والنازحين التي سببها النزاع في الشرق الاوسط لايمكن تسويتها على الصعيد التنائي بل لابد من تسويتها في المحافل والمنابر الدوليه المناسبه وبمقتضى احكام القانون الدولي (المادة ٨)

٩. فيما يتعلق بالاماكن دات الاهميه التاريخيه والدينيه فان كل طرف سيمنح الطرف الاخر حريه الوصول اليها وبما يتماشى مع اعلان واشنطن تحترم اسرائيل الدور الحالي الخاص للملكه الاردنيه الهاشميه في الاماكن المقدسه في القدس (المادة ٩)

١٠. يعترف الطرفان برغبتهما في تحقيق اوجه مختلفه للتبادل الثقافي والعلمي، ويتفقان على اقامه علاقات ثقافيه طبيعيه بينهما (المادة ١٠)

١١. يسعى الطرفان الى تعزيز التفاهم المتبادل والامتناع عن القيام ببث الدعايات المعاديه القائمه على التعصب والتمييز وبما لايتعارض مع الحق في حريه التعبير (المادة ١١)

١٢. يتعاون الطرفان في محاربه الجريمه وبخاصه التهريب وسيتخدان كافه الاجراءات الضروريه لمحاربه ومنع نشاطات انتاج المخدرات المحظورة والاتجار بها (المادة ١٢)

١٣. يعمل الطرفان على اقامه علاقات جوار حسنه في مجال النقل وحريه الحركه على الطرق ونقاط العبور ويحرصان على اقامه اتصالات بريه بينهما ويسعيان لربط الاردن بمصر واسرائيل عبر طريق سريع بالقرب من ايلات (المادة ١٣)

١٤. يعترف الطرفان بحق كل طرف بالمرور البري في المياه الاقليميه ويستخدم طل طرف حق الطرف الاخر بالملاحه والمرور الجوي (المادة ١٤)

١٥. يعترف الطرفان بتطبيق الحقوق والامتيازات المنصوص عليها في اتفاقيات الطيران المدني وخدمات المرور الجوي الدولي (المادة ١٥)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١٦. يسعى الطرفان لافتتاح خطوط الهاتف الفاكسميلي المباشرة فيما بينهما، ويتفقان على انشاء اتصالات لاسلكيه وسلكيه عاديه وانشاء خدمات الربط التلفزيوني (المادة ١٦)

١٧. يؤكد الطرفان رغبتهما المتبادله لتعزيز التعاون فيما بينهما في قضايا السياحه والبيئه والطاقه وتنميه اخدود وادي الاردن والصحه والزراعه والرسوم الكمركيه والتعاون في الطيران ومحاربه التلوث والشرطه والتعاون الصحي وحل المطالبات الماليه على اساس متبادل وفيما يتعلق بحل المنازعات فان الحوار والتفاوض ومن تم التحكيم هي الطرق المناسبه (المواد من ١٧ ـ ٣٠).

كان من نتائج توقيع المعاهدة قرار الاردن بانهاء المقاطعه الاقتصاديه لاسرائيل واستبدالها بعلاقات تعاون ومناطق تجارة حرة. وقد اعقب توقيع المعاهدة ابرام عشرات الاتفاقيات والبروتوكولات التنائيه بين الطرفين. وبين سنتي ١٩٩٤ ـ ١٩٩٨ ازدادت اللقاءات والزيارات والاتصالات بين المسؤولين الاردنيين والمسؤولين الاسرائيليين، وتم تبادل السفراء وفتح قنصليه اسرائيليه في العقبه والاتفاق على مشروع قناة البحرين واجراء مناورات بحريه مشتركه وتجديد التعاون الامني والاستخباري (١٧) وقد ظل الاردن يسعى ليدفع الدول العربيه الاخرى للوصول الى اتفاقيات مماثله مع اسرائيل. وكما انه شجع الجانب الفلسطيني لتفعيل لقاءاته بالاسرائيليين ودراسه امكانيه التوصل الى اتفاق سلام شامل ودائم مع اسرائيل ومن دلك نجاحه في عقد لقاء ثلاثي اردني فلسطيني اسرائيلي في كل من رام الله وتل ابيب ولكن تمه عوامل عديدة كانت وراء تراجع التطور في العلاقات الاردنيه الاسرائيليه ومنها العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان ونشوب انتفاضه الاقصى الثانيه وفشل مفاوضات الوضع النهائي والتي رعتها الولايات المتحدة الامريكيه في كامب ديفيد وكان من نتائج دلك انخفاض مستوى التعاون على على المستوى الحكومي بين الاردن واسرائيل (١٨). ولم يمنع هدا القول بان العلاقات الاردنيه الاسرائيليه لاتزال قائمه، وخاصه في جانبين مهمين هما الجانب الامني والجانب السياسي ولكن هده العلاقات تعاني من مشاكل ابرزها الموقف الشعبي الاردني المعارض للتطبيع وعدم استجابه اسرائيل لمبادرة السلام العربيه التي تبناها العرب في مؤتمر بيروت سنه ٢٠٠٢ واكدوها في قمه الرياض الاخيرة التي عقدت بين ٢٨ -٢٩ ادار -مارس سنه ٢٠٠٧. (١٩)

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

-٧-

يرى الدكتور هاني الحوراني (٢٠) ان معاهدة السلام الاردنيه ــ الاسرائيليه كرست ما يسميه (السلام الواقعي) بين الدولتين، دلك السلام الدي كان قائما من قبل، وبدون معاهدات موقعه ورسميه.

اما الدكتور هاني الخصاونه (٢٢) فيقول ((ان معاهدة وادي عربه للسلام بين الاردن واسرائيل لامستقبل لها لانها فرضت على الشعب الاردني بالاكراه)) نتيجة ظروف سياسيه كانت الامه العربيه فيها ضعيفه بعد حرب الخليج الثانيه. ولفت الدكتور الخصاونه الانتباه الى ان الشعب الاردني لم يفد شيئا من المعاهدة على اي صعيد وان المسافه تزداد يوما بعد يوم بين الحكام العرب الدين يمالؤن اسرائيل من جهه وشعوبهم من جهه اخرى.

ليس من شك في ان المعاهدة عقدت في ظل ظروف صعبه لكن ما يمكن نكرانه، ان المعاهدة تعد بمثابه الجانب الشكلي لعلاقات رسميه كانت قائمه بين الطرفين ولم يمنع هدا من معرفه حقائق اساسيه اكدتها المعاهدة وابرزها امران مهمان وهما ان المعاهدة لم تسهم في حل الصراع العربي ــ الاسرائيلي، وانما ادت الى اضعاف الدور الاردني في القضيه الفلسطينيه شانه في دلك شان الدور المصري. ومما يؤسف له ان مصر والاردن ترضيان اليوم بدور وسيط بين الفلسطينيين والاسرائيليين بدلا من ان تكونا في الجانب المواجه لاطماع اسرائيل وعدوانها المستمر على اراضي ومياه وحقوق العرب في فلسطين ولبنان وسوريا وقد كرس مؤتمر القمه العربي الاخير الدي عقد في الرياض بالسعوديه بين ٢٨ و ٢٩ ادار / مارس٢٠٠٧ (الدور الوسيط) عندما عهد الى الاردن ومصر بنقل المواقفه العربيه على المبادرة السعوديه لحل الصراع العربي ــ الاسرائيلي والتي سبق ان طرحت في مؤتمر قمه بيروت سنه ٢٠٠٢ لحل الصراع العربي الاسرائيلي والتي تؤكد استعداد العرب للحوار والوصول الى اتفاق للسلام بشرط انسحاب اسرائيل من الاراضي التي احتلتها سنه ١٩٦٧ والقبول بقيام دوله فلسطينيه مستقله وعودة اللاجئين الدين خرجوا من فلسطين سنه ١٩٤٨ الى ديارهم .

ولحد كتابه هده السطور، فان اسرائيل، لم تعط رايها بعد في هده المبادرة، بل بالعكس فانها مستمرة في سياساتها المعاديه لحقوق العرب في فلسطين من خلال بناء

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الجدار العازل، وافتطاع اجزاء اضافيه من الاراضي الفلسطينيه، وعزل الضفه عن القطاع، واجبار الفلسطينيين على الهجرة الى الخارج، ورفض التعامل مع الحكومه الفلسطينيه،ورفض اطلاق الاموال لتمشيه حياة المواطنين، وتشجيع الصراعات الداخليه بين القوى السياسيه الفلسطينيه، واثارة الفتنه بينها، والتلويح بالعدوان على لبنان وسوريا وحتى العلاقه الرسميه بين الاردن واسرائيل فانها اليوم في اسوا اوضاعها، فضلا عن المقاطعه الشعبيه لكل محاولات التطبيع مع اسرائيل فان العقبات الامنيه كذلك تحول دون تطوير هده العلاقات، فالتبادل التجاري يواجه عقبات كتيرة منها رغبه اسرائيل في احتكار السوق الفلسطينيه، ووجود قوى داخلها تعارض التطبيع مع الاردن الامر الدي يتطلب من الطرفين العمل لحل كل هده الاشكاليات ولعل في مقدمتها دفع اسرائيل لقبول تسويه سلميه حقيقيه تعيد للشعب الفلسطيني حقوقه وفي مقدمتها عودة اللاجئين، وتحديد الحدود، واقامه الدوله الفلسطينيه المستقله وعاصمتها القدس، وبدون دلك فان كل المعاهدات والاتفاقيات التنائيه التي تسعى اسرائيل لعقدها مع الاطراف العربيه ستبقى حبرا على ورق.

Jordan-Israel Relations: Its Merge And Development

Prof. Dr. Ibrahim Khalil Al- Allaf*

Abstract

Peace Agreement signed on October 26, 1994 between Jordan and Israel in Wadi-Araba on their borders was not but a circle in long series of relations which had been established since 1920's. In order to understand these relations, we should go back to its essentials explaining the reasons behind its continuity all over these years. The paper trying to give a view for the development of these relations as well as the consequences and both of official and popular positions.

*Prof. Of Recent History And Head Of Regional Studies Center, Mosul University, Iraq.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الهوامـــــــش

(١) لمتابعة نشأة وتطور تلك العلاقات انظر: انـيس الـصائغ، الهاشـميون وقـضية فلسطين، (بيروت، ١٩٦٦)

(٢) لتفاصيل الموقف الاردني من القضية الفلسطينية والبواكير الاولى لادراك المطامع الصهيونية في فلسطين والاردن انظر: خالدة ابلال صالح، دور العراق والاردن في السياسة العربية ١٩٤١ ـ ١٩٥٨، رسالة، ماجستير غير منـشورة قـدمت الـى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل باشراف كاتب هذه السطور، تـشرين الاول / اكتوبر ١٩٨٧، ص ص ٢٢٩ ـ ٢٣٢.

(٣) انظر دراسته الموسومة ((العلاقات الاردنية ــ الاسرائيلية: تقييم لعـشر سـنوات ونظرة على المستقبل))، في مجلة قضايا المجتمع المدني، يصدرها مركـز الاردن الجديد للدراسات، العدد ٣٧ ـ ٣٨، ايار ــ حزيران / مايو ــ يونيـو ٢٠٠٦ ص ٢٠

(٤) المصدر نفسه، ص ص ٢٠ ـ ٢١

(٥) حول مسيرة العلاقات الاردنية ــ البريطانية وتوقيع معاهدة ١٩٦٤ انظـر علـى المحافظة، العلاقات الاردنية ــ البريطانية من تأسيس الامارة حتى الغاء المعاهدة ١٩٢١ ـ ١٩٥٧، دار النهار للنشر، (بيـــروت، ١٩٧٣).

(٦) حول تعاظم التيار الناصري، انظر: بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي، جمال عبد الناصر: دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري، اطروحة دكتوراه قدمت الى جلس كلية الاداب، جامعة بغداد، آذار / مارس ١٩٩٨ وقد نشرت فيما بعد في كتاب صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت ٢٠٠٣.

(٧) البراري، المصدر السابق، ص ٢١

(٨) للتفاصيل حول الموقف من هذه الاحداث وعلاقتها بالعلاقات بين الاردن واسرائيل انظر:

Hassan A. Barari , Jordan and Israel , Ten Years Later , Centerfor strategic studies , university of Jordan (Amman 2004) ,pp. 20 – 22

(٩) سليمان موسى، "تاريخ الاردن الحديث"، مجلة الوثائق العربية، يصدرها الفـرع الاقليمي العربي للمجلس الدولي للوثائق، عربيكا، بغداد ، العدد (٤)، ١٩٧٨، ص ١١٤

(10) Barari ,op. cit. , p.24

(١١) البراري، المصدر السابق، ص ٢١

(١٢) للتفاصيل انظر: هاني الحوراني، ((مسارات العلاقة الاردنية ــ الاسرائيلية ١٩٩٤ ـ ٢٠٠٤))، مجلة قضايا المجتمع المدني، ص ١٦

(١٣) المصدر والصفحة نفسها

(١٤) المصدر نفسه، ص ص ١٦ ـ ١٧

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(١٥)انظر نصوص معاهدة السلام الاردنية ــ الاسرائيلية (١٧ تشرين الاول / اكتوبر) وقد وقعت رسميا باحتفال حضره الرئيس الامريكي بيل كلنتون ووزير الخارجية الروسي يوم ٢٦ من الشهر نفسه في ملحق هذا البحث.

(١٦) الحوراني، المصدر السابق ، ص ١٧، البراري، المصدر السابق، ص ٢٢

(١٧) الحوراني، المصدر السابق ، ص ص ١٧ـ١٨

(١٨)المصدر نفسه، ص ص ١٧ـ١٨

(١٩)حول الموقف الشعبي الاردني انظر: حسين ابو رمان، ((مقاومة التطبيع.. بين المنظور الفلكلوري والتوظيف في خدمة السلام العادل))، مجلة قضايا المجتمع المدني المشار اليها اعلاه، ص ص ١٩ ـ ٢٠

(٢٠) والدكتور هاني الحوراني، اكاديمي اردني معروف، له مؤلفات عديدة ابرزها التركيب الاقتصادي الاجتماعي لشرق الاردن: مقدمات التطور المشوه ١٩٢١ ـ ١٩٥٠، نشره مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت، ١٩٧٨) انظر دراسته الموسومة((مسارات العلاقة الاردنية ــ الاسرائيلية ١٩٩٤ـ٢٠٠٤)) والمشار اليها اعلاه، ص ١٨

أما الدكتور هاني الخصاونة فهو وزير سابق للعلام الاردني، وقد اجرى معه محمد النجار من عمان حوارا نشر على موقع (الجزيرة نت) يوم ١٥ نيسان ٢٠٠١. ولمزيد من التفاصيل عن العلاقات الاردنية ــ الاسرائيلية انظر كتاب خالد عبد الرزاق الحباشنة الموسوم: ((العلاقات الاردنية ــ الاسرائيلية في ظل معاهدة السلام، بيسان للنشر والتوزيع، (عمان، ١٩٩٩).

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com